بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

جامعة العلامة الطباطبائي

كلية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية و آدابها

المضامين السياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي و «أبو القاسم لاهوتي»

بحث مقدم لنيل درجة الماجستيرفي اللغة العربية و آدابها

الاستاذ المشرف:

الدكتور علي گنجيان خناري

الاستاذ المشرف المساعد:

الدكتور بيژن كرمي

اعداد:

ثريا رحيمي

طهران،سنة ١٣٩٠ هجريه شمسيه
١٤٣٣ هجرية قمرية

الإهداء:

إلى ذاك الذي مازالت عيناه تصنعانني طفلة حتّى اللحظة...

أبي الحبيب

إلى من علمني الغرام...

قبل الفطام...

أمي الحبيبة

إلى الحب الذي أوليه حبي...

أختي الغالية

فرم گردآوری اطلاعات پایان نامه ها
کتابخانه مرکزی دانشگاه علامه طباطبائی

عنوان: المضامين السياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي و أبوالقاسم لاهوتي
نویسنده / محقق: ثريا رحيمي
مترجم:
استاد راهنما: دكتر علي گنجيان خناري **استاد مشاور:** دكتر بيژن كرمي
کتابنامه: **واژه نامه:**
نوع پایان نامه: □ **بنیادی** □ **توسعه ای** □ **کاربردی**
مقطع تحصیلی: کارشناسی ارشد **سال تحصیلی:** ۹۰-۱۳۸۹
محل تحصیل: تهران **نام دانشگاه:** علامه طباطبایی **دانشکده:** ادبیات و زبانهای خارجی
تعدا صفحات: ۱۹۲ **گروه آموزشي: زبان و ادبيات عرب**
کلید واژه ها به زبان فارسی: شعر سیاسی، لاهوتی، زهاوی، ایران، عراق
کلید واژه ها به زبان انگلِسی:

چکیده

موضوع و طرح مسأله (اهمیت موضوع و هدف):

شعر سیاسی شعری است که امور حکومت را تایید و با نقد میکند وبه مسائل داخلی و خارجی دولت پرداخته وآن را مورد مذمت قرار داده یا مدح میکند، و از حکام و برنامه های آنان و اعمالشان سخن میگوید ودر کنکاش حقایق سیاسی مشارکت نموده و دیدگاهش را در صحنه حزب ها و حکومت ها بیان میکند و از آنچه در میان مردم جاریست و از آرزوها وآرمان های آنان سخن میگوید.

در نیمه نخست قرن نوزدهم میلادی، هنوز اثری از شعر سیاسی در ایران و عراق نبود و شعر وابسته به دربار و حاکمان بود، اما در نیمه دوم همین قرن، همراه با تغییر اوضاع سیاسی و ورود بیگانگان به این دو کشور، وهمزمان با پیوند شرق وغرب و پیشرفت حرکت ترجمه، شعر وارد مقوله های جدیدی همچون مسائل سیاسی و اجتماعی گشت.

واما درمورد جمیل صدقی الزهاوی و ابوالقاسم لاهوتی، این دو شاعر از دو کشور همسایه اند و هردو تقریبا در یک دوره زمانی واحد زیسته اند وشرایط حاکم بر کشورشان تا حد زیادی شبیه به هم است، همانطور که شرایط سیاسی و اجتماعی که آندو درآن زیسته اند متشابه است. وبا وجود عدم ارتباط مستقیم یا غیر مستقیم بین دو شاعر، ما میتوانیم پدیده ای راکه در شعرشان مشترک است برسی کنیم ، و آن پدیده مشترک، مضامین سیاسی است.

این پایان نامه تحقیقی است در مورد دو شاعر پیشگام در ادبیات فارسی و عربی و هدف آن ایجاد پلی است بین ادبیات ایران و عراق بواسطه معرفی دو شاعرشان.

کلید واژه : شعر سیاسی ، لاهوتی ، زهاوی ، ایران ، عراق

صحت اطلاعات مندرج در این فرم براساس محتواي پایان نامه و ضوابط مندرج در فرم را گواهي مي نمایم.

نام استاد راهنما:

سمت علمي:

نام دانشکده:

محل امضاء

رئِس کتابخانه:

محل امضاء

الملخص

الشعر السياسي هو الشعر الذي يتعاطى شؤون الحكم تأييداً وتفنيداً، ويتناول أمور الدولة داخلياً وخارجياً بالنقد حيناً، وبالمدح حيناً آخر، ويتحدث عن الحكام ومخططاتهم وأعمالهم مدحاً وذماً، ويشارك في بحث الحقائق السياسية ويظهر رأيه في معترك الحزبيات أو في معترك الدول، ويعبر عما يدور في صفوف الشعب من أمان سياسية وغايات تسعى إلى تحقيقها.

الشعر السياسي في المنتصف الأول من القرن التاسع عشر ما كان له أثر بعدُ في إيران والعراق، وكان الشعر مرتبطاً بالبلاط والحكام وأما في المنتصف الثاني من هذا القرن، مع تغيّر الظروف السياسية ودخول الأجانب في هذين البلدين، ومع اتصال الشرق بالغرب وتطور حركة الترجمة، دخل الشعر في أبواب جديدة مثل القضايا السياسية والاجتماعية.

وأمّا بالنسبة إلى «جميل صدقي الزهاوي وأبي القاسم لاهوتي»، فهذان الشاعران من بلدين متجاورين، كما أنهما عاشا في نفس الفترة تقريباً وتشابهت ظروف بلديهما إلى حد كبير، كما تشترك الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشاعران. ورغم عدم وجود علاقة، أو اتصال مباشر، أو غير مباشر بين الشاعرين، غير أننا نستطيع أن ندرس ظاهرة اشتركت بينهما دون أن تكون بينهما علاقة، وهي المضامين السياسية في شعرهما.

و هذه الرسالة دراسة عن الشاعرين الرائدين في الأدبين العربي والفارسي وتهدف إلى التعريف بشاعرين ينتميان لبلدين ولغتين مختلفتين، والمساهمة في إقامة جسر بين أدب إيران والعراق بواسطة التعريف بشاعريهما.

الكلمات المفتاحية: الشعر السياسي ، لاهوتى ، الزهاوي ، إيران ، العراق

فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: عصرجميل صدقي الزهاوي و أبي القاسم لاهوتي ٢٣- ١

عصر جميل صدقي الزهاوي ١٢- ٢

. الحياة السياسية ٣

- العراق في ظل الحكم العثماني ٣
- إعلان الدستور وخلع السلطان عبدالحميد ٣
- العراق تحت النفوذ البريطاني ٤
- استقلال العراق دخوله عصبة الأمم ٥

. الحياة الاجتماعية ٦

- مشاكل سكان العراق ٦
- مشاكل الفلاحين ٧
- مشاكل المرأة ٧
- مستوى التعليم ٧

. الحياة الأدبية ٨

- الشعر العراقي قبل الدستور العثماني ٩
- الشعر العراقي وإعلان الدستور العثماني ٩
- الشعر العراقي بعد دخول الإنجليز في العراق ١١

عصر أبي القاسم لاهوتي ..... ٢٣ - ١٣

. الحياة السياسية ١٤

- بداية الحكم القاجاري في إيران ١٥
- مظفر الدين شاه والنظام الدستوري ١٤
- محمد علي شاه وواقعة هدم المجلس ١٥
- نهاية الحكم القاجاري وبداية الحكم البهلوي في إيران ١٦

. الحياة الاجتماعية ١٧

- مشاكل الفلاحين ١٧
- المرأة ومشاكلها ١٨
- مستوى التعليم ١٨

. الحياة الأدبية ١٩

- حياة الشعر قبل النظام الدستوري ٢٠
- الشعر والحركة الدستورية ٢١
- حياة الشعر بعد انقلاب ١٩٢٠م ٢٢

الفصل الثاني: حياة الشاعرين ٤٠-٢٤

. حياة جميل صدقي الزهاوي ٣٢-٢٥

- نشأة الزهاوي ٢٥
- في ميدان الوظيفة ٢٦
- غلبة الأدب وتطلع العلم والفلسفة ٢٦
- إلى عاصمة الخلافة ٢٧
- أيام إعلان الدستور العثماني ٢٨
- حياة الزهاوي بعد الاحتلال البريطاني للعراق ٢٩
- الزهاوي والأدب الفارسي ٣٠
- آخر صفحات حياته ٣١
- آثار الزهاوي ٣١

. حياة أبي القاسم لاهوتي ٤٠-٣٣

- نشأة لاهوتي ٣٣

- الالتحاق بالدرك والهروب إلى تركيا ٣٤
- انقلاب تبريز ٣٥
- في الاتحاد السوفياتي ٣٥
- آخر صفحات حياته ٣٧
- آثار لاهوتي ٣٨

الفصل الثالث : المضامين السياسية في شعر الشاعرين ..... ١١٧ - ٤١

. المضامين السياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي ..... ٧٥ - ٤٢

- الحرية ٤٣
- الوطن ٤٥
- الدستورية ٤٨
- الاشتراكية ٥١
- موقف الزهاوي من الشعب ٥٦
- موقف الزهاوي من الحكومة ٦٢
- موقف الزهاوي من الأجانب ٦٩

. المضامين السياسية في شعر أبي القاسم لاهوتي ١١٧-٧٦

- الحرية ٧٧
- الوطن ٨٠
- الدستورية ٨٤
- الاشتراكية ٨٧
- موقف لاهوتي من الشعب ٩٥
- موقف لاهوتي من الحكومة ١٠٣
- موقف لاهوتي من الأجانب ١٠٩

الفصل الرابع: أوجه التشابه والخلاف في شعر الشاعرين ١٥٥-١١٨

- فقدان الحرية ١٢٢
- بذل الحياة في سبيل الحرية ١٢٤

- حب الوطن ١٢٦
- عدم استقرار الحالة في الوطن واضطرابه ١٢٧
- الذود عن الوطن ١٢٨
- توسيع مفهوم الوطن عند الشاعرين ١٢٨
- محنة الفقراء وطبقة الكادحين ١٢٩
- ثورة أكتوبر و رايتها الحمراء ١٣١
- سبيل تحرر الكادحين ١٣٢
- الفرح بإعلان الدستورية ١٣٥
- الخيبة من الدستور ١٣٧
- الشعب في شعر الشاعرين ١٣٨
- الدعوة لكسب العلم ونبذ الجهل ١٣٨
- الدعوة للوحدة ١٤٠
- تحريض الشعب واستدعاؤه للثورة والقتال ١٤١
- التذكير بماض مجيد ١٤٢
- المرأة وتحريرها من قيود الظلم ١٤٢
- الأمل بمستقبل منير ١٤٤
- الملك خليفة الله على الأرض ١٤٥
- نقد الحكام الجائرين ١٤٦
- إنذار الحكومات الاستبدادية بالدمار ١٤٧
- السجن والنفي مصير الأحرار ١٤٨
- ذم العدو الأجنبي وإثارة الأحاسيس ١٥١
- التضحية للذود عن الوطن أمام الأجانب ١٥٢

الخاتمة ١٥٦

ملخص الرسالة باللغة الفارسية ١٥٨

فهرس المصادر والمراجع ١٨٨

المقدمة

الحَمْدُ لله الذي عَلَّمَ القُرآن، خَلَقَ الإنْسان، عَلَّمَه البَيان. والصَّلاة والسَّلام عَلى المَبعوث رَحْمة لِلعالَمين بَشيراً ونَذيراً وعَلى آلهِ الطاهِرين وصَحْبِه الكرام.

أما بعد، فالشعر السياسي هو الشعر الذي يتعاطى شؤون الحكم تأييداً وتفنيداً، ويتناول أمور الدولة داخلياً وخارجياً بالنقد حيناً، وبالمدح حيناً آخر، ويتحدث عن الحكام ومخططاتهم وأعمالهم مدحاً وذماً، ويشارك في بحث الحقائق السياسية ويظهر رأيه في معترك الحزبيات أو في معترك الدول، ويعبر عما يدور في صفوف الشعب من أمان سياسية وغايات تسعى إلى تحقيقها.

الشعر السياسي في المنتصف الأول من القرن التاسع عشر ما كان له أثر بعدُ في إيران والعراق، وكان الشعر مرتبطاً بالبلاط والحكام، وما كان الشعراء ليهتموا بآمال الشعب ومطالبهم وبأوضاع عصرهم السياسية. وأما في المنتصف الثاني من هذا القرن، مع تغيّر الظروف السياسية ودخول الأجانب في هذين البلدين، ومع اتصال الشرق بالغرب وتطور حركة الترجمة، دخل الشعر في أبواب جديدة مثل القضايا السياسية والاجتماعية. وتطوّر الشعر السياسي ووقف الشعراء بجانب شعوبهم وتحدثوا في شعرهم عن القضايا التي تهم وطنهم. وأمّا بالنسبة إلى «جميل صدقي الزهاوي وأبي القاسم لاهوتي»، فهذان الشاعران من بلدين متجاورين، كما أنهما عاشا في نفس الفترة تقريباً وتشابهت ظروف بلديهما إلى حد كبير، كما تشترك الظروف الاجتماعية والسياسية التي عاشها الشاعران. ورغم عدم وجود علاقة، أو اتصال مباشر، أو غير مباشر بين الشاعرين، غير أننا نستطيع أن ندرس ظاهرة اشتركت بينهما دون أن تكون بينهما علاقة، وهي المضامين السياسية في شعرهما.

وأمّا رسالتي التي تحمل عنوان «المضامين السياسية في شعر جميل صدقي الزهاوي و«أبو القاسم لاهوتي» »، فهي دراسة عن الشاعرين الرائدين في الأدبين العربي والفارسي. وعندما اقترح عليّ هذا الموضوع بوصفه رسالة لمرحلة الماجستير، فكرت فيه كثيراً وطالعت الكتب المتعلقة بالموضوع ، فوجدت أشعار هذين الشاعرين كرواية تاريخية تروي لقارئها ما جرت على إيران والعراق آنذاك، فأحببت معالجة الجانب السياسي في شعرهما.

وأسئلة البحث هي:

.كيف كانت أوضاع إيران والعراق السياسية والاجتماعية والأدبية خلال الفترة التي عاشها «لاهوتي والزهاوي».

.كيف يعبر الشاعران عن أوضاع بلديهما السياسية في أشعارهما .

. ماهي أوجه الخلاف والتشابه في أشعار الشاعرين السياسية .

. ما هو سبب وجود الخلاف والتشابه في أشعار الشاعرين السياسية.

وفرضيات البحث هي:

. الأوضاع السياسية التي قد أحاطت إيران والعراق في زمن الشاعرين متماثلة لحد كبير

. تناول الشاعران أوضاع بلديهما السياسية

. المضامين السياسية في شعر الشاعرين متماثلة في كثير من الأحيان.

ـ أثرت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية على حياة الشاعرين وشعرهما وقرّبت مضامينهما الشعرية تارة وجعلتها مختلفة تارة أخرى.

تهدف هذه الرسالة إلى التعريف بشاعرين ينتميان لبلدين ولغتين مختلفتين، والمساهمة في إقامة جسر بين أدب إيران والعراق بواسطة التعريف بشاعريهما. وأيضاً «لاهوتي» شاعر كبير له في تاريخ الأدب الحديث في إيران صفحات حرية بالبحث والدراسة، ومع الأسف كأنه كان قسماً منسياً في أدب عصره بسبب الظروف السياسية التي كانت قد سيطرت على حياته، وكذلك نشاطاته السياسية ضد الحكومة التي أدت إلى محاولة النظام الحاكم لمحو اسم الشاعر عن تاريخ الأدب الفارسي وعن أذهان الشعب.

هذا ، ولابد من الإشارة إلى أن البحث قد اعترضت سبيله صعوبات كثيرة، كان من أهمها قلة المصادر بالنسبة إلى «لاهوتي» وصعوبة العثور عليها. فكان العبء كبيراً والعمل عسيراً اضطرني إلى أن أخوض وحدي عباب شعره وأصمد معه أمام روحه المتمردة.

وعن سوابق البحث، فعليّ أن أشير إلى رسالة في جامعة العلامة الطباطبائي بعنوان «جميل صدقي الزهاوي حياته وشعره» تناولت عصر الشاعر وحياته وبعض الجوانب من آرائه ولكنها ليست دراسة شاملة عن آراء الشاعر ومضامينه الشعرية، وبالنسبة إلى «لاهوتي» فقد كتب «أحمد بشيري» مقدمة لديوان الشاعر تناولت حياته وأشارت إلى نموذج من أشعاره. هذا، وقد اعتمدت في هذه الرسالة على مصادر أهمها: جميل صدقي الزهاوي دراسات ونصوص لـ«عبدالحميد رشودي» ، الزهاوي وديوانه المفقود لـ«هلال ناجي»، از نيما تاروزگار ما لـ «يحيى آرين پور».

والمنهج في هذه الدراسة، هو المنهج التحليلي التفسيري الذي يقوم بتحليل المضامين السياسية في شعر «الزهاوي ولاهوتي».

أمّا الرسالة هذه فقد جعلتها في أربعة فصول بدأتها بمقدمة وختمتها بخاتمة.

يبدأ الفصل الأول بالحديث عن عصر الشاعرين وأوضاعه السياسية والاجتماعية والأدبية. واختص الفصل الثاني بدراسة حياة الشاعرين، وقدمت فيه نبذة من حياة كل منهما على حدة، فدراسة شعرهما لا يمكن أن تستقيم ما لم نلم بعصرهما وبحياتهما وهي أمور تلقي أضواء كاشفة على شعرهما، ومن أجل ذلك أفردت لكل منهما فصلاً مستقلاً، وأنا أعلم أن الطريقة العلمية الأكاديمية تقتضي تلخيص هذه الآراء تلخيصاً شديداً وعرضها.

ويتناول الفصل الثالث دراسة المضامين السياسية في شعر الشاعرين مع إيراد نموذج من شعرهما في هذا المجال. والفصل الأخير من الرسالة يتطرق إلى أوجه التشابه والخلاف في شعرهما، فقد اشتمل هذا الفصل على شرح هذه الأوجه وتحليلها.

وأخيراً، انطلاقاً من العرفان بالجميل، أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور علي گنجيان الذي أمدني من منابع علمه بكثير ومنّ عليّ بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولن أنسى أن أتقدم بفائق الشكر والاحترام للأستاذ الدكتور بيژن كرمي المشرف المساعد على هذه الرسالة. وشكري وتقديري للسيد عقيل خورشا الذي ساندني وأرشدني في كيفية الكتابة ألف شكر وأرفع أسمى آيات شكري للأستاذ الدكتور سعيد النجفي أسد اللهي لما أولاني من نعم المعرفة والأخلاق.

وختاماً، أقول إنني لست بالعالم الذي لا يخطئ، أو الكامل الذي لا يعتريه الشك، وما أنا إلاّ طالب أدب أتحرى الحقيقة جهدي، ولكنني أقولها صريحة إنني بذلت جهدي، فعسى الله أن يكتب لي أجر المجتهدين.

طهران
١٣٩٠/٤/٨
٢٦/رجب/ ١٤٣٢
ثريا رحيمي

الفصل الأول

عصر جميل صدقي الزهاوي و أبي القاسم لاهوتي

عصر جميل صدقي الزهاوي

- الحياة السياسية
- الحياة الاجتماعية
- الحياة الأدبية

الحياة السياسية

العراق في ظل الحكم العثماني

مع مطلع القرن السادس ظهرت دولتان كبيرتان، هي الدولة الصفوية والدولة العثمانية. استولت الدولة الصفوية على إيران وتمكن العثمانيون من الاستيلاء على معظم الأقطار العربية. واشتعلت نار المنازعات بين الدولتين، إذ نازعت الدولة العثمانية الفرس في العراق[١]، وقاد السلطان مراد حملة كبيرة على العراق وأدخله في الحكم العثماني سنة ١٦٣٨م وقد بقى العراق ولاية تابعة للدولة العثمانية حتى سنة ١٩١٨م[٢].

انتزع العثمانيون بغداد من أيدي الفرس، فظلت بغداد تحت حكمهم إلى احتلالها من قبل الجيش البريطاني. وقد تولى أمر العراق ولاة كثيرون لم يهتموا إلاّ بجمع المال بكل الطرق الممكنة وهم في الغالب من ذوي العقليات الصغيرة الضيقة ولم يكونوا ذوي النزعة الإصلاحية، فتركوا العراق في غمرة الفقر والمرض والحالة الاقتصادية المتدهورة، وكان الشعب يعاني أعواماً من الاضطهاد والاستبداد[٣].

بقى العراق طيلة الحكم العثماني بلداً فقيراً يعيش أغلب سكانه عيشة ضنكى، يسودهم الجهل والفقر و«تكاد تكون جزء لا يمكن بتره عنه، لولا إصلاحات بعض الولاة وأثر اليقظة الفكرية المحدودة التي تسربت من أوروبا ولولا أثر الدستور العثماني»[٤].

إعلان الدستور وخلع السلطان عبدالحميد

سبق ميلاد الدستور العثماني تولى السلطان عبدالحميد الثاني حكم الدولة العثمانية، وقد أمر بتشكيل لجنة لوضع مشروع الدستور، فأجريت انتخابات عامة لأول مرة في التاريخ العثماني[٥].

---

١ – بيضون، جميل. والناطور، شحات، تاريخ العرب الحديث ، ص ٢٧ – ٣٠ (بتصرف وتلخيص).

٢ – عزالدين، يوسف، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ص ٩ .

٣ – العلاّف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ص ١٦.

٤ – عزالدين، يوسف، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ص ٩ .

٥ – الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. ص ٦٦١.

ولكن الحياة النيابية لم تطل كثيراً حيث لم تزد عن ١١ شهراً من تاريخ انعقاده فأصدر بعدها السلطان عبدالحميد قراراً بتعطيل المجلس، واستمر هذا التعطيل زهاء ٣٠ عاماً لم تفتح خلالها قاعة البرلمان مرة واحدة[١].

في تموز ١٩٠٨م قامت جمعية الاتحاد والترقي بانقلاب واضطر السلطان إلى إعادة العمل بالدستور، فانتهى بذلك عهده وبدأ عهد الاتحاديين[٢].

أما جمعية الاتحاد والترقي فهي أول حزب سياسي في الدولة العثمانية ، كان ظهوره عام ١٨٩٠م وكان سرّياً مكوّناً من خلايا طلبة الحربية والطبية والعسكرية وكان تأسيسه يهدف إلى معارضة حكم عبدالحميد والتخلص منه، وسياسة اتبعتها هذه الجمعية تقوم على تفضيل العنصر التركي على باقي العناصر الأخرى في الدولة العثمانية[٣].

شارك كثيرون من العرب في نشاطات الاتحاد والترقي وأيدوها بعد تولّيها السلطة، ولكن زمن التعاون والتفاهم لم يدم طويلاً لأن الاتحاديين اتجهوا نحو تطبيق سياسة مركزية شديدة أساسها سيادة العنصر التركي، فأثار ذلك استياء العرب وتهيأت بذلك تربة صالحة كي تنمو بذور الحركة العربية وتترعرع[٤].

العراق تحت النفوذ البريطاني

لقد استمر العراق في حوزة الحكم العثماني حتى إعلان الحرب العالمية الأولى، ثم «شبت نار الحرب واحتل الأجانب البلاد . لتحريرها من الترك على زعمهم . لكنّهم استولوا على بعض الأراضي واشغلوا بعض الدّور بعد طرد أهلها»[٥].

في سنة ١٩١٤م وصلت القوات البريطانية البصرة واستكملت احتلالها للولايات الثلاث بغداد والموصل والبصرة سنة ١٩١٨م حيث أصبح العراق بحدوده من زاخو إلى الفاو، قطراً سياسياً خاضعاً لحكم عسكري بريطاني مباشر رفضه الشعب وعبّر عن هذا الرفض بثورة ١٩٢٠م[٦] التي أجبرت الحكام الإنجليز على تشكيل حكومة عراقية موقتة[٧].

---

١ – الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ص ٦٧٠ .

٢ – حرب، محمد، مذكرات السلطان عبدالحميد، ص ٥٧ .

٣ – م.،ن، ص ٥٦.

٤ – برو، توفيق، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني. ص ٨٤ .

٥ – ابو سعد، أحمد، الشعر والشعراء في العراق، ص ٦.

٦ – كان العراقيون قد اظهروا عداءهم للبريطانيين وشهدت بعض المدن هجومات مسلحة ضد الاحتلال البريطاني أهمها في ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٠م وسماها العراقيون بثورة العشرين تيمناً بالسنة التي وقعت فيها.

٧ – نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق . ج ١٢، ص ٨ .

إن ثورة ١٩٢٠م وإن لم يكتب لها النجاح في طرد الإنجليز نهائياً من البلاد أو القضاء على نفوذهم قضاء مبرماً، إلاّ أنها نجحت إلى حد ما في تبديل الحكم الاستعماري المباشر إلى حكم وطني، لهذا «في ٢٥ نيسان ١٩٢٠م تقرر عصبة الأمم الانتداب على العراق»[١].

اسرعت الحكومة البريطانية إلى تأسيس ما سمى بالحكم الأهلي في العراق وذلك بتشكيل أول حكومة وطنية موقتة برئاسة عبدالرحمن الكيلاني، وأعلنت بريطانيا رغبتها في اقامة ملكية عراقية رشحت لها الأمير فيصل[٢] و«في ١١ تموز من سنة ١٩٢٠م قرر مجلس الوزراء العراقي المناداة بفيصل ملكاً على العراق وفي ٢٣ آب ١٩٢١م تمّ التتويج وصعد فيصل اريكة العرش في بغداد»[٣].

استقلال العراق ودخوله عصبة الأمم

منذ إعلان الانتداب البريطاني على العراق رسمياً ظهر موقف مستنكر للانتداب وعمت البلاد موجة من الهياج تحولت إلى تظاهرات شعبية تطالب بالاستقلال الكامل، وقد لعبت عوامل متعددة في تغذية موقف الاستنكار هذا لعل في مقدمتها الشك في حقيقة موقف بريطانيا[٤].

و«شهدت فترة الحكم الملكي صراعاً مستمراً بين الإنجليز وأعوانهم من بعض رجال الطبقة الحاكمة العراقية وبين الشعب والقوات الوطنية التي كانت ترفض المساومة على حقها في الحياة الحرة المستقلة»[٥].

بعد فرض الانتداب على العراق كان هدف الحكومات العراقية دخول العراق عصبة الأمم وبعد جهود مضنية واتصالات عديدة تقدمت بريطانيا باقتراح حول ذلك حيث كتب وزير الخارجية البريطانية إلى السكرتير العام لعصبة الأمم لإعلام اعضاء العصبة برغبة الحكومة البريطانية في ترشيح العراق لعضوية العصبة، وفي ٣ تشرين الأول ١٩٣٢م قبل العراق عضواً في عصبة الأمم بالإجماع[٦].

---

١ – محمد أسود، عبدالرزاق، موسوعة العراق السياسية، ج ٢. ص ٤١٨.

٢ – الحسني، عبدالرزاق، العراق قديماً وحديثا. ص ٢٩.

٣ – الحسني، عبدالرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب. ج ١. ص ٢٠٦.

٤ – مجموعة من الباحثين، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ص ١٣٩.

٥ – نخبة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، ج ١٢ ص ٨.

٦ – محمد أسود. عبدالرزاق. موسوعة العراق السياسية، ج ٢ ص ٦١٦.

الحياة الاجتماعية

مشاكل العراق السياسية قد أثرت تأثيراً كبيراً في حياته الاجتماعية وقد كان لتوالي الغزوات وللاحتلال والانتداب أثر كبير في تأخر العراق الاجتماعي.

و«قد خيم الجهل والفقر والمرض خلال أكثر فترات الحكم العثماني، فصارت البلاد ساحة للحروب والمنازعات وما لحقها من الكوارث العظيمة مما أدت إلى خراب الديار واندثار مؤسسات الري التي يتوقف عليها رفاه هذه البلاد بالدرجة الأولى»[١].

وسبب هذا التأخر الذي ساد العراق تفسخ عام شمل جميع الإمبراطورية العثمانية، فقد كانت الولايات . ومنها بغداد . تباع وتشتري كأية بضاعة أخرى والوالي يبيح لنفسه الاستيلاء على الأموال واستيفاء الضرائب[٢].

مشاكل العراق الاجتماعية لا تختلف عن مشاكل البلدان المتأخرة الأخرى، فهي الفقر والمرض والجهل ومشكلة الفلاح والمرأة و... ولفهم الاوضاع السيئة التي كانت تسيطر على العراق يكفي لنا أن نعلم أنّه لم يكن في العراق خلال القرن التاسع عشر غير مستشفى واحد، وهذه الحالة السيئة بقيت حتى بعد الحرب العالمية الأولى. تحاول الإشارة إلى تلك المشاكل خلال الصفحات الآتية.

مشاكل سكان العراق

استمرت جميع مشاكل العراق التي يعاني منها في القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين ومن هذه المشاكل قضية سكان العراق، فقد كان أغلبهم من العشائر وكثيراً ما كانت هذه العشائر تتمتع باستقلال ضمن دائرة العشيرة إذ لم تتمكن الحكومة من السيطرة عليها وكثيراً ما تثور العشائر على الحكومة فتنشر الذعر والرعب في النفوس[٣].

و«لم تفلح محاولات العثمانيين في توطين العشائر لأنها لم تكن تستعمل الروية والاتزان لكي تحولهم من عصاة إلى مواطنين دون أن تمهد لهم الوسائط كما يريدون ودون أن تبذل أي جهد لتضمن طاعتهم واحترامهم لها وعلى الرغم من تأثير هذه العشائر في حياة المجتمع العراقي في شن غارات على المدن وثورات ضد السلطات الحاكمة فقد بقيت مشكلتهم

---

١ – فياض . عبدالله، الثورة العراقية الكبرى، ص ٤٥.

٢ – عزالدين. يوسف، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه. ص ١٠ .

٣ – م.ن. ص ١٢ .

بدون حل»[١].

أما سكان المدن وهم الجماعات المستقرة، فقد كانت بيدهم أمور التجارة وبعض الصناعات البدائية لسد حاجات العراق في ذلك الوقت، وأكثريتهم كانوا يقاسون من الفقر والجهل وسوء الأحوال الاجتماعية وليس لهم على العموم تفكير سياسي واضح ولكنهم كانوا يحسون شدة وطأة الحكم القائم عليهم[٢].

مشاكل الفلاحين

حالة الفلاح العراقي تدعو إلى الألم والحسرة، فلم يصبه أي تطور اجتماعي ملموس طول هذه الفترة لأن أكثرية مالكي الأرض من رؤساء العشائر الذين يستخدمون أبناء العشيرة لمنافعهم الخاصة، ولم تجده عوامل الرفاه المتيسرة في العراق، من وفرة المياه وخصوبة الأرض فما يزال الجوع القاتل والمرض والجهل تعبث به، فيعيش في الفقر وكثيراً ما اضطر إلى ترك الأرض التي بذل جهداً في شق ترعها لأنه عاجز عن شراء البذور اللازمة لها لتحكم رجال الإقطاع والمرابين في مورده[٣].

مشاكل المرأة

أما المرأة فقد حجبت في البيت ومنعت من الاختلاط بالرجل ولا سمح لها بالخروج من الدار ويعتبرها الرجل عبئاً ثقيلاً يجب التخلص منه. وكثرت الأمثلة الشعبية التي تبين موقف المجتمع منها، فهم دائماً يرددون: ألف ولد مجنون ولابنت خاتون، ويعتقد أنها شيطان يدخل العار إلى بيته فتجب مراقبتها. وهذه الأحكام القاسية كانت صدى لعصر تفككت فيه مثل المجتمع وغدت المدن نهباً للغارات، وفي هذه الغارات كانت تنتهك الأعراض وتستباح الحرمات، مما اضطر الناس إلى حجب نسائهم عن الأعين واخفائهن عن الرجال[٤].

مستوى التعليم

حياة التعليم في العراق كانت متأخرة كباقي نواحي الحياة الاجتماعية، «فقد انكمش العلم في المساجد والمدن

---

١ – عزالدين، يوسف، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر. ص ١٩.

٢ – البزاز، عبدالرحمن، العراق من الاحتلال إلى الاستقلال، ص ٥٦.

٣ – عزالدين، يوسف، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ص ٢٥٥ .

٤ – عزالدين. يوسف، الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر. ص ٢٠.